ودائما ..
عمار يا مصر

مكتبة الإسكندرية (الكسندرينا)

شاركت جمعية التخطيط العمراني بجمعية المهندسين في زيارة للمشروع العملاق بإنشاء وإعادة أحياء مكتبة الإسكندرية القديمة.. هذا المشروع الذى صاحبت مسابقته العالمية للتصميم ضجة محلية في الأوساط المعمارية وهى نفس الضجة المثارة حالياً في السنغال عندما أعلن عن مسابقة دولية لتصميم مبنى يكون رمزاً فوق جزيرة على المحيط الأطلسي كان يجمع فوقها العبيد للتصدير إلى أمريكا وفاز في المسابقة الدولية معماري إيطالي.. نعود إلى الإسكندرية وأذكر القراء بأن المشروع الجاري تنفيذه هو المشروع الفائز بالجائزة الأولى في مسابقة عالمية تمت تحت إشراف منظمة اليونسكو والاتحاد الدولي للمعماريين وفازت فيها مجموعة دانمركية عام 1989 وتم توقيع عقد التصميم لها عام 1993 بمشاركة مع مكتب مصري متخصص في ميكانيكا التربة والأساسات. وبدء في التنفيذ عام 1995 وفاز بعقد المقاولة شركة عالمية بمشاركة مع المقاولون العرب ومن المخطط أن تتم جميع الأعمال التنفيذية للمكتبة في 28 إبريل 1999 ليبدأ عملية التأثيث واستكمال المعدات الداخلية ولتصبح المكتبة جاهزة بأقسامها المختلفة في خريف 1999 ولتدخل الإسكندرية بها القرن القادم أن شاء الله وبمناسبة التأثيث فقد تبرعت النرويج بالأثاث ومنذ عام وضعوا نماذج من الأثاث النمطي في جامعة الإسكندرية وعرضوها للأحوال الجوية في الداخل والخارج صيفاً وشتاءً ليتعرفوا على ما قد يلزم إدخاله عليها من تعديلات وتضم المكتبة الرئيسية ومكتبة المكفوفين ومكتبة الشباب والمعهد الدولي لدراسة المعلومات ومعهد التوثيق ومعهد الخطوط ومتحف الخطوط والمتحف الأثري ومتحف العلوم والقبة السماوية. وسوف تحتوي على 400 ألف مجلد عند افتتاحها لتصل يوماً إلى 8 ملايين مجلد وتبدأ أيضاً بـ 10 آلاف مخطوط وكتاب نادر لتصل إلى 50 ألفاً بخلاف ما سوف تحتويه من محتوى سمعي وبصرى ووسائط متعددة وخرائط وإمكانيات اتصال معلوماتي تتفق مع أساليب العصر.

والجدل الذي أثير عند الإعلان عن نتيجة المسابقة والنقد الذي وجه للمشروع الفائز الجاري الانتهاء من تنفيذه دليل على حيوية المعماري المصري ورغبته الدائمة في العطاء ومن المؤكد أن كثيراً من الاعتراضات الموضوعية كان لها وجاهتها.. ومن المؤكد أيضاً أن جهداً كبيراً قد بذل لملافاة بعض هذه الاعتراضات وأن ما يجرى فوق أرض الواقع هندسياً فيه الكثير الذي يلزم أن تراه وتزوره الأجيال الجديدة من مهندسينا وطلاب الهندسة سواء في ذلك كل فروع الهندسة ولا شك أن الاحتكاك العالمي والمشاركة المصرية لها الفائدة المشتركة لكل الأطراف في مكتبة الإسكندرية (السكندرينا) هذا مثال.

وقبل أن أنهى هذا المقال أؤكد للزملاء المعماريين الذين عارضوا فكرة التصميم إنهم سيسعدوا عند زيارة المكتبة حالياً ويجدوا أن ومضة الإبداع أمكن تحقيقها وأن هذا الموقع سيكون علامة مميزة لواجهة الإسكندرية .. وكما قال السيد رئيس الجمهورية عند طرح فكرة مشروع إحياء مكتبة الإسكندرية إنه ليس بالخبز وحده يحيى الإنسان وأن الثقافة هي غذاء العقل والضمير والوجدان لا تقل أهمية عن الخبز والمتطلبات المادية للإنسان ودائماً عمار يا مصر.